

حشود أمريكية للتنزه في مياه الخليج.. هل يستفيق الخليجيون من غفلتهم؟

د. فضل الصباغي

دول الخليج: كانت مثلاً في التطور والرخاء، والاستقرار والتعاون والإنفتاح على العالم! مع الأسف لم تعد مثلما كانت، أما بتها "عيون الحاسدين"، وإذا لم يعيد قادة تلك الدول لحمتها الكاملة من جديد فإنها سوف تصبح معرضة للابتزاز، والتفكك، والممیر المجهول. تصريحات الرئيس الأمريكي ترامب في اليابان بخصوص إيران توضح للجميع بأن اللعبة "الأمريكية" لن تنجح هذه المرة في حال إستقطاب العقل الخليجي والعربى وقايله مصاديقه كاملة من قبل الجانب الإيراني الرئيس الأمريكي ترامب وصف الإيرانيون بأنهم "شعب عظيم" ويمكن أن تكون إيران دولة عظمى مع نفس القيادة، وقال أيضاً نحن لا ننطلي إلى تغيير النظام، وبودي أن أوضح ذلك ننطلي إلى غياب السلاح النووي، ومنع إيران من إمتلاكه.

إنها لعبة: المصالح بين أمريكا وإيران، تشمل برنامج إيران النووي وسياساتها تجاه إسرائيل، وقضايا الإرهاب، والأمن الإقليمي، والتعاون الاقتصادي ليس للطائفية والمذهبية فيها مكان؛ المصالح المشتركة فقط هي المحرك الحقيقي لمناوراتهم المعلنة.

أمريكا عندما شعرت بخطر صدام حسين وأنه أصبح خارج السيطرة حركت العالم للقضاء عليه وإسقاط دولته، وجمعت قرابة (مليون جندي، 2000) طائرة حربية بمشاركة 34 دولة) العراق كانت صمام أمان تجاه أي تلاعب في منطقة "الخليج" لكن مع الأسف مهد لذلك الغزو حمار خانق على العراق، وخيانات من الداخل العراقي ورضاء تام من محیطه الخليجي والعربى الجميع اليوم يدفعون ثمن تلك الخيانة بمن فيهم العراق وإيران التي إنجرت لحرب العراق من قبل والدخول في اللعبة الأمريكية في حربها ضد صدام، والتي اتضحت لنا نتائجها الكارثية على العراق خلال السنوات الأخيرة، وأول من تأذى منها هم العراقيون، والإيرانيون، والخليجيون، والعرب بنسب متفاوتة؛ والسبب في ذلك حماقة الإيرانيون الذين أصابهم الغرور في لحظة تاريخية فارقة في علاقتهم مع العرب، وأنهم قادرين على التلاعب بالجميع والحقيقة أنهم نجحوا في تعاملهم مع الأمريكان وفشلوا في التقارب مع العرب، إيران تعلمكيف تبني مصالحها مع أمريكا، وتستغل المواقف لصالحها، لا يهمها بعد ذلك العرب في شيء إنها حرب "العقل" تساوي

في النهاية المصلحة، ولكنهم خسرو الكثير ونج العقل الأمريكي في التلاعب على الجميع. المواطن العربي يتتسأل: لمصلحة من كل هذه الضجة الإعلامية، والتحركات السياسية، والترقب المخيف لما يمكن أن يسفر عنه التعميد الأمريكي الإيراني في منطقة الخليج؛ الجواب على ذلك لمصلحة من يتلاعبون بدول الخليج لكي تصبح المنطقة وقود حرب خاطفة لها تبعاتها الثقيلة، وإذا لم يحدث ذلك فإن أمريكا سوف تسعى بكل الطرق إلى إرهاب الجميع بقضايا (أمنية، سياسية، وإقتصادية، وحقوقية) حتى يتحقق ترامب ما يُريد من فوائد مالية، وإقتصادية، وإعادة تمويع أمريكا من جديد بشكل أوسع وأكثر كلفة على دول الخليج، والمنطقة.

لست أدري كيف يقراء الخليجيون المخططات الجديدة التي تستهدفهم هناك تغيير في المنهجية الأمريكية الجديدة تجاه الخليج بعد إشراكها في أكثر من منطقة ملتهبة وخاصة دخولها في حرب اليمن هذا الفح الكبير سوف يستنزف الجميع لعقود كثيرة إذا لم يتحرك العقل العربي والخليجي خاصة في مثل هذا الوقت الذي يتم التجهيز فيه "لصيف إيراني" بديلًا عن "الربيع العربي" صيف يحمل معه السفن الحربية وحاملات الطائرات والغواصات، والصواريخ، والرؤساء النووية، وغيرها من الأسلحة المتطرفة التي تحتاج إلى وقود جديد وتغذية عالية المستوى لجنودها القادمين للتنزه في مياه الخليج؛ إنه صيف شديد الحرارة على الدول الخليجية يحتاج فيه الخليجيون إلى قوالب ثلج عملاقة لكي تطفئ حرث الشديد وتواجهه بأعصاب هادئة حتى تنجلب السحابة الحمراء عن سماء الخليج العربي بأقل الخسائر المالية والإقتصادية، وليس شئً آخر.

أخيراً : لو كانت أمريكا جادة في معاداة إيران لما قتلت صدام حسين لكنها تلعب مع الجميع وفق "مصالحها" بعد رحيل صدام أصبح النفوذ الإيراني واضح في العراق، والجميع يعرف بأن العراق بالنسبة لأمريكا هي الممر الرئيسي إلى إيران، وهذا يوضح لنا بأن الهدف القادر ليست حرب شاملة على إيران عبر الأراضي العراقية، لأن هذا الأمر يحتاج إلى حشود كبيرة وإجماع دولي وعربي وإستعداد عراقي لذلك إنها مناورة فقط والهدف الرئيسي السعودية، ودول الخليج لذلك على قادة تلك الدول أن تُعيد النظر في سياساتها وتغير من إستراتيجيتها العميماء، وترجع كما كانت كيان واحد هدفه الأول هو تحقيق الرفاهية، والتنمية، والتقدم لشعوب دول الخليج العربي، ومد يد العون إلى إخوانهم العرب بعيداً عن المشاركة في لعبة السياسة القدرة المنطقية لا تحتمل أي أعباء إضافية كذلك معالجة الملف الخليجي، واليمني الجميع ينتظر عودة الكيان الخليجي بكامل أعضائه إلى سابق عهده لحمة واحدة وإنقاذ "حرب اليمن" ودعوة الجميع هناك إلى المشاركة في تشكيل حكومة وحدة وطنية بعيداً عن الكذب والمغالطة؛ هذان الملفان هما العلاج القوي لمداواة الجراح وعودة السلام، والأمان، والمحبة إلى النفوس والقلوب المجر وحة حفظ الجميع من كل سوء..

كتاب يمني

